

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي - [00:00:00](#)

جماعة وقال انه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب صاحبها فلا يفتأ الكلب كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. والله يا معشر العرب - [00:00:20](#)

ان لم تقوموا بما جاء به محمد لغيركم من لا. والله يا معشر العرب لان لم تقوموا بما جاء به محمد لغيركم من الناس اخرى الا يقوم به هذا حديث محفوظ من هذا حديث محفوظ من حديث صفوان بن عمرو. عن الازهر بن - [00:00:48](#)

عبد الله الحرازي عن ابي عامر عبد الله ابن لحي يكفي هذا انتهى الوقت نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:01:16](#)

تعالى وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتابين افترقوا في دين على اثنتين وسبعين معاوية ابن ابي سفيان. وهذا قرأناه. هذا قرأناه لكن احسن الله اليكم وقفنا على نهاية الحديث ثم - [00:01:36](#)

ثم بعده حديث محفوظ. اي نعم. تصبر. وعمودي معين وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة. وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء - [00:01:56](#)

كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وقال انه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك هو كما ماذا قال؟ من امتي؟ لا فيه متقاعد انه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك - [00:02:26](#)

وكما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد لغيركم من الناس اخرى الا يقوم بك. هذا حديث محفوظ - [00:02:56](#)

من حديث صفوان بن عمرو عن الازهر بن عبدالله الحرازي عن ابي عامر عبدالله بن لحي عن معاوية رواه عن غير واحد منهم ابو اليمامة لان قوله والله يا ناس العرب انه مدرج - [00:03:16](#)

كلام معاوية هذا الظاهر لان مثل هذا الخطاب لا ينجو من النبي صلى الله عليه وسلم هنا يا شيخ ذكر كلامها ذكر كلام حول هذا ماذا قال؟ قال اخرجه احمد في المسند وابو داود مختصرا في كتاب السنة وابن ابي عاصم في كتاب السنة في - [00:03:36](#)

الاهواء مذمومة ولم يذكر قوله والله يا معشر العرب الى اخر الحديث. هو شيخ الاسلام من ساقه لكن انا اقول الظاهر لي انه من المدرج. نعم. رواه عن غير واحد منهم ابو اليمان - [00:03:56](#)

ان يكن وابو المغيرة رواه احمد وابو داود في سننه. وقد روى ابن ماجه هذا المعنى من حديث صفوان ابن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك للاشجعي ويروى من وجوه اخرى فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:16](#)

الافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة. واثنتان وسبعون لا ريب انهم الذين خاضوا كخوض الذين من قبلهم ثم هذا الاختلاف ثم هذا الاختلاف الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم اما في الدين - [00:04:36](#)

فقط واما في الدين والدنيا ثم قد يؤول الى الدماء وقد يكون الاختلاف في الدنيا فقط. وهذا خلاف الذي دلت عليه هذه الاحاديث هو مما نرهف ومما نهى عنه في قوله سبحانه ولا تكونوا - [00:04:56](#)

الذين تفرقوا واختلفوا وقوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل. وهو موافق لما رواه مسلم في صحيحه عن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه انه اقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:16](#)

في طائفة من اصحابه من العالية. حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف اليها فقال سألت ربي ثلاثا فاعطاني ومنعني واحدة سألت ربي الا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألت ربي الا - [00:05:46](#)
امتي بالغرق فاعطانيها وسألته الا يجعل بأسهم بينهم فمنعني فممنعنيها وروي ايضا وروى ايضا في صحيحه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه هذا الحديث لا ينهى فيما وقع - [00:06:16](#)

في بعض الامة من الغرق ونحوه لان المقصود الهلاك العام. وكذلك السنة العامة. ولهذا ما زال في البلاد الاسلامية انه يكون غرق عواصف مدمرة جذب قحط جوع لكن هذا لا لا - [00:06:36](#)
لانه لم يهلكهم بسنة عامة. واما ان لا يجعل رأسهم بينهم فهذا ايضا كما يعرفه من سبق تاريخه اه يخبو احيانا ويفتقد احيانا تكون الامة الساكنة وحيانا تروح ويكون بأس بينه. لكننا لا يبعدها في هذه الايام في زمن اخبرنا الله الرسول عليه الصلاة - [00:07:06](#)
السلام انه يكثر الهرج لان القتل القاتل الذي لا لا يجري القاتل فيما قتل ولا المقتول مما قتل. الناس في طيش وحماة ليس عندهم روية لا القاتلون ولا المقتولون. نعم. وروي ايضا - [00:07:36](#)

في صحيحه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوالي الأرض فرأيت ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. ووقبت الكنزين الاحمر والابيض - [00:07:56](#)
الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة بعامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة والا اسلط عليهم عدوا - [00:08:16](#)
من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. ولو اجتمع عليهم منبعا او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. ورواه البرقاني في صحيحه وزاد وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة. ولا - [00:08:46](#)

تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين. وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان. وانه سيكون في وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. ولا تزال ضائفكم من امتي على الحق منصورا. لا يضرهم من خذلهم حتى - [00:09:16](#)

يأتي امر الله تبارك وتعالى وهذا المعنى محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه يشير الى ان التفرقة والاختلاف لابد من وقوعهما في الامة. وكان يحذر امته لينجو منه من شاء الله - [00:09:46](#)
له السلامة كما روى النزال بن سبرة عن عبد الله بن مسعود قال ايش ما عندي ان شاء الله اني ما ان شاء الله فقط. طيب لك السلامة طيب. يعني الرسول عليه - [00:10:06](#)

اخبر بانه سيكون هذا الاختلاف. وقد كان لكنه اخبر بذلك لا تقريرا ولكن تحذيرا لينجو منه ما شاء الله. نعم. كما روى النزال بن سبرة عن عبدالله بن مسعود قال سمعت - [00:10:26](#)
رجلا قرأ اية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلفها فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلا كما محسن ولا - [00:10:46](#)

تختلف فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا. رواه مسلم. نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاختلاف الذي فيه جحد الذي فيه جحد كل واحد من المختلفين ما مع الآخر من الحق. لأن كلا القارئين - [00:11:06](#)
ان كان محسنا فيما تراه وعلل ذلك بان من كان قبلنا اختلفوا فهلكوا. ولهذا قال حذيفة لعثمان ادرك هذه الامة لا تختلف في الكتاب كما اختلف فيه الامم قبلهم لما رأى اهل الشام والعراق - [00:11:26](#)

يختلفون في حروف القرآن الاختلاف الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. نهى النبي تقديم اي نعم نهى عنه النبي. ها من اللي

عندي؟ ها؟ بنهى النبي عنه. نعم - [00:11:46](#)

لا بأس فافاد ذلك شيين فافاد ذلك شيين احدهما تحريم احدهما تخريج جاء بعد الجملة. فتكون مستأنفة لبيان الشيعي. احدهما الاختلاف في مثل هذا والثاني الاعتبار بمن كان قبلنا والحذر من مشابهتهم واعلم ان - [00:12:06](#)

اكثر الاختلاف بين الامة الذي يورث الاهواء تجده من هذا الضرب وهو ان يكون كل واحد من المختلفين مصيبا فيما يثبته او في بعضه مخطئا في نفي ما عليه الآخر. كما ان القارئين كل منهما كان - [00:12:36](#)

كان مصيبا في القراءة بالحرف بالحرف كما ان القارئين كل منهما كان مصيبا في القراءة بالحرف الذي علمه مخطئا في نفي حرف غيره فان اكثر الجهل انما يقع في النفي الذي هو الجحود والتكذيب - [00:12:56](#)

لا في الاثبات لان احاطة الانسان بما يثبته ايسر من احاطته بما ينفيه. ولهذا هذا صحيح لان الاحاطة بالمثبت سهلة يمكن الانسان اذا ذكر التسبح لكن نفي من يحييكم؟ من يتتبع العلماء من اولهم الى اخرهم حتى يعرف انه لم يقل بهذا احد. ولهذا كان النفي صعبا -

[00:13:16](#)

جدة فيجب ان ينتبه الانسان لهذا الشيء وان لا يتعجل فيقول ما قال به احد او ما او ما اشبه ذلك لانه قد يخطئ كثيرا. نعم ايش؟ ما معنى واذا وقع عليهم السيف لم يرفع اليوم؟ ها؟ يعني معناه اذا قاتل بعضهم بعضا استمر - [00:13:46](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم على ثلاثة وسبعين خلقة شيخ بارك الله فيكم من الناس الان من يقول ان الاختلاف الواقع اي مسلمين الان في من هذا وانهم كرم. ومنهم من يقول لا ان الاختلاف الان الواقع هو اختلاف في الفرقة - [00:14:16](#)

ان المسلمين الان هم في الفرقة الثالثة والسبعين والاختلاف دائر فيها. فلا يخرج بعضهم عن بعض. ما هو بمعنى انه ليس بصحيح. كيف تكون من يدعي الاسلام الان انه فرقة واحدة وفيهم الجهمية والفلاسفة - [00:14:36](#)

والرافضة والاسماعيلية والنصيرية وما اشبه ذلك. كيف؟ الكلام على يعني اهل السنة لا الكلام على اهل القبلة. اهل السنة يعتبرونهم فرقة واحدة. شيخ بارك الله فيكم سؤالي الان عن اهل السنة - [00:14:56](#)

الناس الان من يقول ان من يدعي اهل السنة الان يقول لا هو يدعي من اهل السنة ولكنهم فرقة كذا وان النبي عليه الصلاة والسلام البدعة نستطيع الخلاف اللي سهل في بعض المسائل قد لا يخرج عن الاتفاق كما - [00:15:16](#)

الاربعة مثلا فيها خلاف. ولكن لا تخجل عن الاتفاق. لكن خلاف الجوهر والاصل هذا خلاف مستقل خلاف المناهج الان. نعم. لابد يعني من فصل. ايش المناهج؟ الجبناء. مناهج التعليم؟ جماعات كثيرة. جماعات. هم. يعني جماعة اخوان - [00:15:36](#)

طلع تبرير الناس يقول سلفية وكل من هذي غلط هذي ليش قلنا انه تفرق لكنه غلط لان هؤلاء يعني وضعوا لانفسهم حزبا بحيث يوالون من كان معهم ويعادون من خالفهم. لكن خلاف المسائل الاخرى بحيث انه ما يعدوه - [00:15:56](#)

ما ما يعده وليا له او عدو له كلما رأيت فرقة تقول هذه ضالة وهي عدوة لنا فهم فرقة. فهم فرقة هذا الضابط كلهم الان يقول نحن اهل السنة ما يخالف دعوة هذي لك دعوة لكن هم الان فرقتا هم الان فرقتان فهذه دعوة - [00:16:16](#)

لانهم لو سكتوا ولو قال نحن والله نخالفهم في هذا لكن نرى انكم على حق. لان هذا الذي اداه اتباعكم اداكم اليه الاجتهاد. ما صار لكن اذا قال انه انهم ضلال وصاروا يعادونهم ويبغضونهم ويؤلوبون عليهم فرقة شوف الواجب النجم - [00:16:41](#)

ما في شك ان الوجبة هذي ما كل الايات والاولا اذا ذكرها الشيخ كله لهذا. نعم - [00:17:01](#)